من نوع الفقه المنصوص، أو الفقه المجرد، حيث تدرج مضامين آيات الأحكام والأحاديث على شكل كتاب فقه يضم أصول المسائل الفقهية. أمّا المبسوط فقد سلك فيه المؤلف مسلكاً اجتهادياً فرّع فيه المسائل وبيّن رأيه فيما هو كائن من أمور وما سيكون. وكان مثل هذا اللون من كتب الفقه رائجا عند أهل السنّة، وخاصة في إطار مذهب أبي حنيفة الذي فسح المجال للقياس واتّسعت على أساسه مدرسته الفقهية. والشيخ الطوسي سلك نفس هذا السبيل معتمدا على اجتهاده في تأليف المبسوط. فيذكر في بدايته أن الشيعة لم يجرأوا حتى عصره على الإفتاء بغير ماورد في نص الرواية. ويستوحشون من إصدار حكم بلفظ غير اللفظ المنصوص. ثم يذكر أنه أراد أن يكسر هذا الحاجز وأن يبيّن كل الأحكام التي بيّنها أهل السنّة عن طريق القياس، استنادأ إلى أصول مذهب أهل البيت دون أدنى اعتماد على القياس. والشيخ أمين الإسلام الطبرسي (توفي 854 هـ) علم من أعلام التقريب في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام). وكتابه «مجمع البيان» آية توجهه التقريبي، ينقل فيه مختلف الروايات، ثم يقول تارة: هذا القول مروي عن أئمتنا أيضاً. وأحياناً يرجح قول غير الائمة على القول المنسوب للائمة لانطباقه اكثر على ظاهر القرآن، لا ردّاً لكلام الإمام بل ترديداً في صحة نسبته للإمام. وللشيخ محمود شلتوت وهو من مؤسسي دار التقريب مقدمة رائعة على الطبعة المصرية لكتاب مجمع البيان يقول فيها: «وأريد أن أقول: إنّ صاحب كتاب «مجمع البيان» قد استطاع إلى حد بعيد أن يغلب إخلاصه للفكرة العلمية على عاطفته المذهبية، فهو وإن كان يهتم ببيان وجهة نظر الشيعة فيما ينفردون به من الأحكام والنظريات الخلافية اهتماماً يبدو